. @ 427 @

(العزيز الوهاب (9) أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب (10) جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب (11) كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون) * * * * * * * * * * * .

وقوله : (^ العزيز الوهاب) العزيز : هو المنيع في ملكه ، الغالب على خلقه ، الوهاب : المعطي لخلقه ، وقوله تعالى : (^ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) أي : ليس لهم ذلك . .

وقوله : (^ فليرتقوا في الأسباب) أي : فليعلوا في أسباب القوة والمنعة إن كان لهم ذلك على ما زعموا ، قاله أبو عبيدة ، وقيل : فليقعدوا إلى أبواب السماء . والأسباب هي الموصلاة في الغة ، والحبل يسمى سببا ؛ لأته يوصل به إلى الشيء ، فالارتقاء في الأسباب هو التوصل من شيء إلى شيء حتى يبلغ أعلاه ، والمراد من الآية إثبات عجزهم ، وإبطال زعمهم فيما ادعوه من المنعة والقوة . .

قوله تعالى : (^ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) أي : جند هنالك ، ' وما ' صلة ، والمعنى أنهم مهزومون مقموعون ، واختلف القول في المعنى لهم ، فأحد القولين : هم الأصنام ، والقول الآخر : أن المعنى هم مشركو قريش ، وهم الذين قتلوا وأسروا ببدر ، وقيل : إن هنالك إشارة إلى مصارعهم من بدر . .

وقوله : (^ من الأحزاب) أي : من الذين تحزبزا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب ، قوله تعالى : (^ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد) قد بينا . .

وقوله : (^ وفرعون ذو الأوتاد) في الأوتاد أقوال : أحدها : أنها البنيان ، قال الشاعر : .

(ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة % في ظل ملك ثابت الأوتاد) .

أي : الأبنية ، وقيل : الأوتاد جمع الوتد ، وكان إذا أراد قتل إنسان وتد في يديه ورجليه أربعة أوتاد وهو مستلقي ، ووجهه إلى السماء . .

والقول الثالث : أن الأوتاد هي الملاعب بالأرسان المشدودة بالأوتاد ، وقد كان